تفسير السعدي

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ

هذه الآية وإن كانت نازلة في أهل الكتاب, وما كتموا من شأن الرسول صلى االله عليه وسلم وصفاته, فإن حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل االله { مِنَ الْبَيِّنَاتِ } الدالات على الحق المظهرات له، { وَالْهُدَى } وهو العلم الذي تحصل به الهداية إلى الصراط المستقيم, ويتبين به طريق أهل النعيم, من طريق أهل الجحيم، فإن االله أخذ الميثاق على أهل العلم, بأن يبينوا الناس ما منّ االله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتموه، فمن نبذ ذلك وجمع بين المفسدتين, كتم ما أنزل االله, والغش لعباد االله، فأولئك { يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ } أي: يبعدهم ويطردهم عن قربه ورحمته. { وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ } وهم جميع الخليقة, فتقع عليهم اللعنة من جميع الخليقة, لسعيهم في غش الخلق وفساد أديانهم, وإبعادهم من رحمة االله, فجوزوا من جنس عملهم، كما أن معلم الناس الخير, يصلي االله عليه وملائكته, حتى الحوت في جوف الماء, لسعيه في مصلحة الخلق, وإصلاح أديانهم,

وقربهم من رحمة االله, فجوزي من جنس عمله، فالكاتم لما أنزل االله, مضاد لأمر االله, مشاق الله, يبين االله الآيات للناس ويوضحها، وهذا يطمسها فهذا عليه هذا الوعيد الشديد.